@ 232 @ وتوجه فباشرها مدة ثم أضاف إليه الناصر فرج معها قضاء دمشق وذلك في صفر سنة اثنتي عشرة فباشر ذلك مباشرة حسنة بعفة ونزاهة ومداراة وحرمة ثم عزل فتوجه إلى بيت المقدس على خطابته ثم عاد إلى دمشق ولما استقر الأمر للمستعين بعد الناصر ولاه قضاء الديار المصرية لكونه ممن قام في خلعه وأثبت) .

المحضر المكتتب في حقه ثم صرف عن قرب قبل أن يباشر لا بنفسه ولا بنائبه ، ولذا أعرض شيخنا عن ذكره في رفع الأصر وأثبته في ذيلهوقد حدث روى لنا عنه ولده وشيخنا وجماعة ، وكان إماما بارعا دينا فاضلا آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر شكلا حسنا منور الشيبة طوالا ذا نظم ونثر فائقين ومن نظمه : % (سلم إلى ا ماقضاه % لا بد أن ينفذ القضاء) % % (سيجعل ا بعد عسر % يسرا به يذهب العناء) % % (يدبر الأمر منه جمعا % ويفعل ا ما يشاء) % ومنه : % (ولما رأت شيب رأسي بكت % وقالت عسى غير هذا عسى) % % (فقلت البياض لباس الملوك % فإن السواد لباس الأسى) % % (فقالت صدقت ولكنه % قليل النفاق بسوق النسا) % وله قصيدة في العقيدة أولها : % (أثبت صفات العلى وأنف الشبيه فقد % أخطا الذين على ما قد بدا جمدوا) % % (وضل قوم على التأويل قد عكفوا % فعطلوا وطريق الحق مقتصد) % % (أ حي سميع مبصر وله % علم محيط مريد قادر صمد) % % (له كلام قديم قائم أبدا % بذاته وهو فرد واحد أحد) % مات في ثالث أو رابع المحرم سنة ست عشرة بدمشق ودفن بتربة وبزاوية الشيخ أبي بكر بن داود . قال المقريزي وسميت القرية باعونة من أجل أنه كان موضعها دير للنصارى اسم راهبة باعونة فلما أزيل الدير وعملت القرية مكانه عرفت به . قال وكان أبوه حائكا بها ثم اتجر في البز وركض به في البلاد وولد له أحمد وإسماعيل فأما إسماعيل فصحب الفقراء ونظر في التصوف وسكن صفد وناب في قضاء الناصرة عن قاضي صفد وبه تخرج أخوه هذا وأقرأه في المنهاجإلى أن قال وكان يعني صاحب الترجمة رجلا طوالا مهابا عليه خفر وله منطق فصيح وعبارة عذبة وقدرة على سرعة النظم وارتجال الخطب مع جميل المحاضرة وحسن المذاكرة وكثرة الفوائد وسرعة البكاء والعفة الزائدة لكنه كان شديد الإعجاب بنفسه . وذكره شيخنا في معجمه وقال إنه اشتغل في الأدب